

أقوال الوزير ابن هبيرة في التفسير: جمعاً ودراسة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد : عبد العزيز بن صالح بن سليمان الخزيم

كلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

عدد الصفحات : ٥٤٧

تاريخ المناقشة : ٢٦ / ١٠ / ١٤٢٨هـ

تقدير الرسالة: ممتاز

تهدف هذه الرسالة إلى جمع أقوال الوزير عون الدين أبي المظفر يحيى ابن محمد ابن هبيرة التفسيرية (٤٩٩-٥٦٠ هـ) ، ودراسة أقواله في التفسير دراسة وافية ، وإبراز منهجه في التفسير وبيان ميزاته ؛ لإبراز ما قام به من خدمة لكتاب الله تعالى .

أهمية وأسباب اختيار الموضوع:

أولاً: عناية ابن هبيرة بالتفسير وتفرد ببعض المعاني وتميزه بدقة الاستنباط للفوائد والأحكام.

ثانياً: اهتمامه باللغة وقوته فيها.

ثالثاً: مكانته العلمية وبراعته في فنون متعددة وحرصه على اتباع السنة ونهج السلف.

رابعاً: اهتمامه بالقراءات المتواترة والشاذة وبيان معانيها.

خامساً: أن إخراج مثل هذا الجمع فيه إضافة إلى كتب الحنابلة المطبوعة في التفسير.

سادساً: أن في هذا البحث جمعاً لتفسير متفرق فيه الكثير من الفوائد واللطائف والنفائس مما لا يوجد في كثير من المصنفات .

سابعاً: وفرة المنقول عن ابن هبيرة في التفسير فقد بلغ مجموع الآيات التي فسرها خمساً وخمسين ومائة آية .

خطة البحث في الرسالة:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: وتشتمل على ما يلي :

أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث والدراسات السابقة، وخطة البحث ومنهجه.

التمهيد: ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للوزير ابن هبيرة.

المبحث الثاني: التفسير في عصر الوزير ابن هبيرة.

القسم الأول:

منهج الوزير ابن هبيرة في التفسير (وفيه فصلان)

الفصل الأول : منهجه في التفسير

وفيه مباحث:

المبحث الأول : تفسيره القرآن بالقرآن.

المبحث الثاني : عنايته بالقراءات.

المبحث الثالث : تفسيره القرآن بالسنة.

المبحث الرابع : تفسيره القرآن باللغة.

المبحث الخامس : اهتمامه بأسباب النزول .

المبحث السادس :موقفه من آيات الصفات.

المبحث السابع :عنايته بآيات الأحكام.

المبحث الثامن : اهتمامه بالمناسبات.

المبحث التاسع :تدبره واستنباطه.

الفصل الثاني: الموازنة بين منهجه ومنهج ابن عقيل في التفسير.

القسم الثاني:

دراسة أقوال الوزير ابن هبيرة في التفسير .

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

فهارس : الآيات القرآنية ، والقراءات ، والأحاديث والآثار ، والأعلام ،
والآبيات الشعرية ، والغريب ، والفرق والقبائل والأماكن والبلدان ،
والمصادر والمراجع ، والموضوعات.

نتائج البحث:

- ١- عاش ابن هبيرة في النصف الأول من القرن السادس الهجري.
- ٢- الوزير عربي من بني ذهل بن شيبان، ويجمع مع النبي ﷺ في نزار.
- ٣- ولد ابن هبيرة وعاش وتوفي في العراق ولم يرحل خارجه.
- ٤- عاش ابن هبيرة مرحلتين مهمتين في حياته أولهما الفقر وآخرهما الوزارة، وكان سبب توليه الوزارة قضاؤه على الفتن التي حصلت ضد الدولة العباسية، وما أظهره من كفاية وأمانة، وكانت وزارته للمقتفي وابنه المستنجد ست عشرة سنة وشهرين وتسعة أيام ، وقد ساهم بعد توليه الوزارة في إعادة هيبة الدولة للعباسيين والإمساك بزمام الأمور بعد انفلاتها ، وكان من أبرز الوزراء

في تاريخ الإسلام.

٥- طلب ابن هبيرة العلم صغيراً وأخذ عن الكثير من علماء العراق، ثم بدأ يدرّس ويصنّف، وكان مجلسه عامراً بالعلماء وطلبة العلم حتى توفي، وقد أثنى علماء السلف على علمه ونصره للسنة وأخلاقه الرفيعة ثناءً عظماً.

٦- كان ابن هبيرة على عقيدة أهل السنة والجماعة، وأما في الفقه فهو حنبلي المذهب، ولكنه ليس بمتعصب للمذهب ولا يرتضي التعصب بين فقهاء المذاهب.

٧- أكثر الآيات التي فسّرها الوزير ابن هبيرة في كتابه الإفصاح عن معاني الصحاح وهو شرح للجمع بين الصحيحين للحميدي، وقد طُبِعَ في ثمانية مجلدات بالإضافة إلى الإفصاح الفقهي المحتوي على خلاف الأئمة الأربعة وهو مطبوع في مجلدين، وقد وجدت من المخطوط مجلدين وقطعة من أول الإفصاح الفقهي، كما نقل ابن رجب شيئاً من أقواله في التفسير أثناء ترجمته له في كتابه الذيل على طبقات الحنابلة.

٨- عُرف ابن هبيرة فقيهاً ولم يُعرف مفسراً وفي هذه الدراسة إبراز لإمامته في التفسير.

٩- الآيات التي وقف الباحث على تفسيرها لابن هبيرة خمس وخمسون ومائة آية.

١٠- سلك الوزير فيما فسّره من الآيات مسلك أئمة التفسير، فاعتمد تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، وتفسير القرآن باللغة.

١١- اهتم ابن هبيرة بالقراءات وأسباب النزول وبيّن أثرها في المعنى.

- ١٢- اعتنى ابن هبيرة بالجانب اللغوي عناية بالغة، فأجاد في بيان الألفاظ، وذكر الاشتقاق، والاستشهاد بالشعر، وتوضيح الأوجه البلاغية من الآيات.
- ١٣- ظهر اهتمام ابن هبيرة بالمناسبات، فهو يذكر مناسبة اللفظة للسياق، والمناسبات بين الآيات، ومناسبة خاتمة الآية للآية، وغيرها.
- ١٤- تميّز ابن هبيرة بتدبره للآيات ودقة وتنوع استنباطاته منها، ويُعد هذا الجانب الأبرز فيما فسّره من الآيات.
- ١٥- عند الموازنة بين منهج ابن عقيل ومنهج ابن هبيرة في التفسير ظهر أن عناية ابن عقيل بتفسير القرآن بالقرآن وتفسيره بالسنة أكثر من ابن هبيرة، ويبرز فيهما اهتمامه الأصولي، كما أن صبغة أصول الفقه بارزة فيما فسّره من آيات الأحكام، بينما ابن هبيرة اهتم بالقراءات والمناسبات، ولا يظهر هذا عند ابن عقيل، كما توسّع في الاستنباط من الآيات أكثر من ابن عقيل، وفي تفسير القرآن باللغة بينهما تشابه كبير.
- وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.